الفصل الرابع عشر: انكشاف سر الفارس الأسود

عندما قام هذا الشاب، ونظر حوله لقتلى جنوده، فأخذ يبكي خائفاً مما سيحل به، فرائحة الهواء التى يشتمّها وصوت الهدوء الذى يسمعه ذلك ليس بحلم فظهر أمامه ذلك الفارس الأسود، وعشرات الأسهم مخترقة لدروعه.

وأمام هذا المشهد المخيف أخذ الشاب يرتعش خائفاً وقال:

- "من أنت ؟ أقتلنى ، فالخوف مما أراه يحرق قلبى وبدنى .... وأكاد... لا ...أتنفس "

فرد عليه ذلك الفارس وقال:

- أنا زوليديك، من عوالم الملوك السبعة، وأنا أحكم العالم السابع، قتلت والدتي، على يد امبراطور بشري طاغي، فرعانى حاكم المملكة الذهبية، الذى قتل أباه للاستيلاء على عرش والده ولبث الفساد في المملكة وجموع تلك الجزيرة، فسماني (أولين)، الثواني في أرض البشر تساوي ساعات في عالمنا، فكنت أنمو سريعاً عنكم، كنت أحلم بظهور غابة أعبر منها لأصل إلى مكان أنتمي إليه،

فلا توجد غابة فى تلك الجزيرة سوى تلك الغابة، تلك السحابة الحمراء، هي بوابة لعالمنا، المتصل بعالم البشر انغلقت تلك البوابة وكانت الغابة أرض فضاء عندما عدت لعالمي، وبعد أن كبرت أصبحت أملك القوة والنفوذ على كائنات العالم السابع الذي أحكمه، أمرت أن تفتح تلك البوابة، وأمرت بوجود تلك الغابة من

جديد، لأنتقم لموت الرجل الذى رعاني وأنا صغير، وللبشر الذين كانوا يهتمون بي في صغري وهم معذبين الآن، وبالجواري الذين كانوا يعتنون بي ويعطوني عاطفة الأم التي خسرتها وحرمت منها بعد موت أمي، عندما رجعت إلى عوالم الملوك السبعة، فقد سامحت قاتل جدي الأكبر، لاستقرار العوالم السبعة، ولعدم نشوء حروباً بيننا فقد تعلمت أن أسامح من البشر، فقد أكتسبت صفة العاطفة، ولكنكم أيها البشر لا تسامحون، لم أنسى اعتناء حاكم العاصمة لإمبراطورية تلك الجزيرة لي، وأنتم أيها البشر، تنسون الخير والفضل الذي يقدم لكم بعد مرور الأشهر والسنين، تعلمت رجاحة العقل، ولكنكم تفسدون في الأرض و تقبلون على أنفسكم وتعلمون أنه خاطىء، كائناتى جوعى، فينزلون ليأكلون البشر ...بدلا من أن تقتلوا أنفسكم، وبدلا من أن تموتوا جوعى، أو تعيشوا فى هذه الحياة القاسية مجبرين، أنت تعلم كل شيء الآن، سادع كائناتى تتركك و شأنك، خذ هذا الحصان من إحدى أحصنة جنودك، وارجع إلى ديارك، أكتب كتابك وأروي قصتي، ليعلموا البشر، أنهم لديهم قلب وعقل، لكنهم لا يستخدموه، فيفسدوا فى الأرض بغير علمهم "

أخذ القائد (رودين) الحصان و هرع سريعاً من طريق قريب من ناحية المملكة الشمالية، وعند وصوله للمملكة الشمالية، ركب القائد سفينة نقل متجهة إلى بلاده.

وبعد بضعة شهور،ظهرت أنباء بإختفاء قادة الجيش جميعهم، الذين ذهبوا لجزيرة هيلوا للقضاء على الشر الموجود بالغابة، و عاد فقط القائد (رودين)، وذكرت أنباء بنشوب حريق بقصر المملكة الذهبية، وعلقت رؤووس الملك (أوبيل) وحاشيته وجنوده من رجال المرتزقة أمام أبواب المملكة الذهبية، وأرسل جواباً إلى المملكة الشمالية تطالب المملكة الشمالية بمد أطناناً من الأسماك لحاكم العوالم السبعة يومياً وأن يترك رجاله تلك الأسماك أمام الغابة ويرحلوا، قبل غروب الشمس، ووعد بحماية جزيرة هيلوا من ناحية الجنوب، ولعدم تعرض أحدا للأذى، وصرح أنهم ليسوا من البشر، وأعتذر عن حالات الأختفاء والجنود المفقودين، فكانت كائنات عالمه جوعى، فكان يحزن و هو يرى كائناته تأكل بعضها البعض، وأرسل كدليلاً على إثبات صحة كلامه الدروع الذهبية وعتاد مئات آلاف الجنود وتركها بالقرب من أبواب مملكة الشمال ليلاً، وذكروا الحراس الليليين، أن كائنات طائرة هبطت بتلك الدروع والأسلحة أمام أبوابنا، فتعجب ملك مملكة الشمال و أسرع بأمر رجاله بإرسال كل الأسماك الموجودة بالمملكة و وضعها أمام الغابة، و باع ملك مملكة الشمال تلك الدروع الذهبية ومئات الآلاف لتلك الأسلحة و معدات الجنود القتلى، واشترى عشرات الآلاف من السفن الضخمة وخصص نصفها لصيد أطنان من الأسماك ووضعها أمام الغابة، وأصدر الأمر بإنسحاب المرتزقة

ومحاربين، وجنود الممالك الأخرى المجاورة من حول تلك الغابة، وحظر اقتراب أحدهم منها، وذكر بأنه يسيطر على زمام الأمور ومنع جميع الأشخاص بدخول تلك الغابة، و سمح فقط بالمرور بجانبها فرجعت التجارة الداخلية لما كانت عليها، وعاش شعب مدينة المملكة الذهبية دون ملك أو حاكما عليهم، و كان القائد السابق (جولداس) ينظم أمور المملكة الذهبية، ويضمن حفظ الآمان واستقرار المملكة، وظهرت أنباء بقدوم غارة من ناحية الجنوب للهجوم على المملكة الشمالية، لما فيها من موارد، ولعدم وجود جيش فيها، إلا أنه يقال أنهم أختفوا عند مرورهم بجانب الغابة، ووجد جنود المملكة الشمالية أسلحة ودروع تشبه مقتنيات الجنود الذين كانوا متجهين نحو المملكة الشمالية.

وكتب (رودين) كتاباً، سماه زوليديك، يروى فيه قصة الغابة، وحث البشر على التفكير بعقولهم واستخدام قلوبهم فى جميع أعمال الحياة، فذلك الكائن المخيف القاتل، كان وفياً للملك الذى رعاه و هو صغير، وحزن عند ممات ذلك الملك، و لم يكن عند ذلك المخلوق القلب والعقل، فما أدراكم أيها البشر، ونحن نملك هاتين الصفتين، و مازلنا نحارب بعضنا البعض، ولا نتذكر فضائل بعضنا على بعض من كلمات جميلة ،و أفعال رحيمة ....بيننا.